تفسير سورة الاعراف الحلقة ١٠٣

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ(١٧٩)**

**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٨٠)**

**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(١٨١)**

هذه الآية تواصل الحديث عن المنحرفين الذين انحرفوا عن طريق الحق وأن مصيرهم المحتوم هو جهنم وليس لهم طريق آخر وتذكر الصالحين واستقامتهم وصفاتهم وسلوكهم.

**المفردات**

ولقد ذرانا: ولقد الواو للقسم والتأكيد الله سبحانه وتعالى يقسم أن هذا الأمر حتمي أنه جعل أناسا لجهنم ، كأنه خلقهم لجهنم وهو لم يخلق لجهنم ولكن لإنحرافهم فجعلهم لجهنم.

ذرأنا لجهنم: تعني في الموضع كما يقول العلماء والمفسرون خلقنا و الأصل فيها نشرنا ذرأنا تذروه الرياح تنشره الرياح ولكن يقولون هنا بمعنى خلقنا، خلقنا لجهنم.

ولله الأسماء الحسنى: الأسماء الحسنى هي صفات الله المختلفه.

يلحدون: أي ينحرفون إلى جانب.

**البيان**

"ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس"

هل تعني أن الله تعالى جبر كثيرا من الجن والانس؟

الله عندما يقول جعلت لجهنم كثير من الجن والإنس فهل أنه سبحانه وتعالى وهو اعز واجل ان يجبر الإنسان جبرهم وجعل كثير من الناس رغما عنهم لجهنم؟

الجواب: لا، ليس كذلك وإنما يقول جعلناهم لجهنم حيث أنهم اختاروا السبيل المؤدي إلى جهنم فليس لها علاقة بالجبر ، وإنما لعدم استقامتهم و لانحرافهم وعدم أخذهم بالأسباب المؤدية إلى الجنة يكون المصير الحتمي هو جهنم بحيث كأنه خلقوا لجهنم ثم يأتي تلخيص أهم صفات أهل النار.

ما هي صفات المؤدية لجهنم؟

أهم الصفات:

الصفة الأولى

"لهم قلوب لا يفقهون بها" لهم قلوب ولكنها كأنها قلوب مادية قلب الإنسان هو الذي يميز، يميز الأمور بين الحقائق الصحيح والخطأ فيه معرفة هذا القلب ، ولكن هؤلاء عندهم قلوب كقلوب حيوانات لأنها لا تفقه لا تميز

الصفه الثانيه

"ولهم أعين لا يبصرون بها" لهم أعين لا يبصرون بها أيضا يمثلهم كالحيوانات كالأنعام الأنعام تبصر فمثلهم بمن يبصر لا لأن الحيوان يبصر ولا يبصر أكثر من المادة يعني هذا بصره محدود على ما ينظر إليه من علف وغير ذلك ولكن إن يستنتج من هذا الإبصار أمرا أبعد ليس عنده.

الصفه الثالثه

"ولهم آذان لا يسمعون بها" طبعا نعلم أنهم يسمعون ولكن ليسوا كمن قال عنهم "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" هم يسمعون ولا يميزون ولا يميز ما هو الأحسن تمييزه ما هو الأحسن بقدر ما يرتبط بماذا؟

بلذته وشهوته، اذاً هذا السمع وهذا البصر لا يفرقه عن الحيوانات لذلك قالت بعد ذلك "أولئك كالأنعام بل هم أضل" كالأنعام بل هم أضل لماذا؟

لأن الأنعام هي فطرتها هكذا فهو مع وجود قدره عنده أن يميز ولكنه لا يميز كمن شخص مثلا عطشان ويصرخ أين الماء والماء جنبه ولا يستفيد منه كذلك الإنسان في وجوده كأنه يصرخ يريد التكامل والرقي والوصول إلى أعلى الرتب وهي في يده ولكنه لا يأخذ بالأسباب المؤدية إلى رقيه ، فهو كالأنعام لا يميز إلا ما يشبع شهوته.

الصفة الرابعة

"أولئك هم الغافلون" الغافلون الذين يعيشون وعندهم جميع الإمكانيات والقدرات أن يستفيدوا منها ولا يستفيدون فهم في غفلة لاهون.

قوله تعالى "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"

ما هو المراد بالأسماء وما هو المراد بالدعاء بالأسماء الحسنى؟

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام جميعا أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن أحصاها دخل الجنة، الرواية تقول توجد أسماء وعددها ٩٩ اسم من دعا بها استجيب له ومن أحصاها دخل الجنة

السؤال الذي يأتي هل تنحصر أسماء الله في هذه و٩٩؟

الجواب: أنها لا تنحصر بل القرآن أورد أكثر منها أورد أكثر من ١٤٠ اسم فهي لا تنحصر بهذه الاسماء، اذاً لماذا ذكرت العدد؟

قيل هكذا إما لأن الاسماء الباقية تدخل ضمن هذه الاسماء أو لأن هذه الاسماء هي المتميزة يعني الواضحة أكثر وإلا فأن الله سبحانه وتعالى ليس له عد ولا حصر في أسمائه ، فبما أنه مطلق وجوده مطلق وصفاته مطلقة كذلك تكون صفاته واسمائه مطلقة ، فكل صفة تدل على الخير فهي تدل على الله سبحانه وتعالى لأنه منبع الخيرات كلها.

ما هي حقيقة الدعاء؟ ما هي حقيقة الدعاء ندعوه بها؟

حقيقة الدعاء يقولون التمثل بها وليس فقط أنه شخص أحصى هذه الاسماء ودعا بها استجيب له ، وإنما إذا تمثل بها فتحققت هذه الاسماء في كيانه ووجوده صارت لهذه الأسماء اشراقات واقعية في روحه هنا هذا هو الدعاء بالأسماء.

ماذا نقول في بعض الروايات التي تصف أهل البيت عليهم السلام أنهم اسماء الله الحسنى؟

توجد روايات تقول أهل البيت هم الأسماء ففي أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية قال: نحن والله الأسماء الحسنى، الإمام يقول نحن الاسماء اسماء الله.

الجواب: هو كما ذكرنا سابقا كل شيء يدل على الله فهو اسم لله وأهل البيت كما في أحاديث أخرى أنهم هم الدالون على الله وأن الإنسان مستحيل أن يهتدي من غير أن يرجع لأهل البيت فيكونون هم الاسم الحقيقي الكاشف عن الله وصفاته فمن أراد الله بدأ بهم.

"وذروا الذين يلحدون في أسمائه" لذلك فقد سمي الشرك عبادة ذكرنا الإلحاد هو الانحراف انحراف عن الجادة يقولون لحد القبر قبر ولحد اللحد هو الحفرة الجانبية التي يوضع فيها الميت في بعض الدول كالعراق مثلا لا يدفنون في الوسط وإنما يحفرون حفرة ثم يحفرون في جنبها هذه تسمى يضعون فيها الميت على جانب فاللحد هو الذي يكون انحراف على الجانب على جانب يعني ليس استقامه "وذروا الذين يلحدون في أسمائه" ما هو المقصود من الإلحاد في أسماء الله؟

الجواب: التحريف لاسماء الله التحريف للألفاظ او التحريف للمفاهيم والمعاني كله إلحاد في أسماء الله ومن مصاديقه أحاول سريع واختم الكلام .

ومن مصاديقه:

1. اشتقاق صفات الأوثان من صفات الله من أسماء الله كاللات والعزى ومناة وهذه الأسماء للأوثان اخذوها من صفات الله فأصلها هي مشتقة من الله العزيز والمنان اشتقوا منها صفة الأصنام اشتقوا منها أسماء للأصنام.
2. أو تشبيهه تعالى بالمخلوقات عندما نشبه الله بأنه كالمخلوقات نجسمه ونبحث عنه ونقول أنه له مثلا شكل كذا ينزل كشاب أمرا إلى غير ذلك هذا هو أيضا إلحاد في أسماء الله.
3. أو ذكر الاسم من غير أن يجعل له في واقعه وجود أو اثر أو الانحراف كما مر سابقا حرفوا حدوده وحفظوا رسوم مضمون الحديث أنه حفظوا شكل القرآن وحرفوا المعنى هنا أيضا إذا كان حفظ الأسماء فقط كاسم وشكل ولكن من غير معنى ومن غير التزام هذا هو تحريف.

الآية الأخيرة "وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون"

هذه هي صفات المقابلة للمشركين للمنحرفين لأهل النار تذكر صفتين:

\*صفة أنهم يعملون بالحق ويعدلون به ويدعون إليه "أمة يهدون بالحق" يهدون الناس بالحق وأيضا به يعملون وهذه هي أهم صفاتهم.

من هم الأمة التي تنطبق عليها هذه الآية؟

الجواب: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المراد من الآية أمة محمد صلى الله عليه وآله وجاء في بعض الروايات الأخرى أيضا أن المراد من قوله تعالى "وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون" هم الائمة من أهل البيت عليهم السلام.

و الحمد لله رب العالمين